

الأغاني

قال ثمامة فوا ما خلت أن شيئاً بقي من لذات الدنيا بعد ما كانا فيه .
أخبرنا محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده إبراهيم قال .
سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في الجمعة لا يبعث فيه إلي بوجه ولا بسبب لأخلو فيه بجواري
وإخواني فأذن لي في يوم السبت وقال لي هو يوم أستثقله فآله فيه بما شئت فأقمت يوم
السبت بمنزلي وتقدمت في إصلاح طعامي وشرابي بما احتجت إليه وأمرت بوابي فأغلق الأبواب
وتقدمت إليه ألا يأذن علي لأحد فبينما أنا في مجلسي والخدم قد حفوا بي وجواري يترددن بين
يدي إذا أنا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة
لاطئة وبيده عكازة مقمعة بفضة وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت والدار فدخلني
بدخوله علي مع ما تقدمت فيه غيظ ما تداخلني قط مثله وهممت بطرد بوابي ومن حجبني لأجله
فسلم علي أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس ثم أخذ بي في أحاديث الناس وأيام
العرب وأحاديثها وأشعارها حتى سلى ما بي من الغضب وطننت أن غلمانني تحروا مسرتي
بإدخالهم مثله علي لأدبه وطرّفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل لك في
الشراب فقال ذلك إليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال لي يا أبا إسحاق هل لك أن تغني لنا
شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام فغاطني قوله ثم سهلت على نفسي أمره
فأخذت العود فجسسته ثم ضربت فغنيت فقال أحسنت يا إبراهيم